[92] وهذا هو الاسلوب الوقتي الذي اتخذه الحاكمون للقضاء على هذا الجانب من المعارضة الهاشمية، وقد ساعدتهم الظروف الأسلامية الخاصة يومئذ على نجاحه كما سنوضحه. غير أننا نحس ونحن ندرس سياسة الحاكمين بأنهم انتهجوا منذ اللحظة الاولى سياسة معينة تجاة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم للقضاء على الفكرة التي أمدت الهاشميين بقوة على المعارضة كما خنقوا المعارضة نفسها. ونستطيع أن نصف هذه السياسة بأنها تهدف إلى إلغاء امتياز البيت الهاشمي، وإبعاد أنصاره والمخلصين له عن المرافق 41 الهامة في جهاز الحكومة الأسلامية يومئذ وتجريده عما له من الشأن والمقام الرفيع في الذهنية الأسلامية. وقد يعزز هذا الرأي عدة ظواهر تاريخية: (الاولى) سيرة الخليفة وأصحابه مع علي التي بلغت من الشدة أن عمر هدد بحرق بينه وإن كانت فاطمة فيه (1)، ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد بن عبادة حين أمر الناس بقتله (2). ومن صور ذلك العنف وصف الخليفة لعلي بأنه مرب لكل فتنة وتشبيهه له بام طحال أحب إلى أهلها إليها البغي (3)، وقد قال عمر لعلي بكل وضوح: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

_____

(1) تاريخ الطبري 2: 233، العقد الفريد / ابن عبدربه 4: 242 وما بعدها، شرح ابن أبي الحديد 16: 47 - 48. (2) راجع تاريخ الطبري 2: 244 في قصة السقيفة:... فقال ناس من أصحاب سعد: (اتقوا سعدا لا تطؤوه، فقال عمر: اقتلوه قتله الله، ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضدك...). (3) شرح نهج البلاغة 16: 215.

_____